غاية في الزهد والتقشف ، وعندما داهمه المرض رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا ناوله ورقة وإذا بها الشهادة مع اسمه الصريح ، فنادى أخاً له كان بجواره وقال : أكتب وصيتي جاءت الشهادة يا أخي .. وأذعن الأخ لرغبته بعد إلحاح وسطّر الوصية التي جاء فيها : « .. وقد نذرت روحي ومعرفتي وجسمي لله حتى كلفني ذلك ترك فلذة كبدي وزوجتي الودود لمدة سنة كاملة كانت سنة تمحيص .. بعدما أمرت بالرباط الطويل في نفس المكان .. كنا نعمل ليل نهار ، فكنت أركّب وأجمع وأدرس وأتعلم ، لا أعطي لأهلي إلا القليل من وقتي وذلك لقلة المهندسين المسلمين في أفغانستان ، ولم يمنعني هذا أنْ أجد لذة إنفاق بدني في سبيل الله ، وكانت الأخبار تمسح عنا التعب إذا هبت ريح مسك لشهيد قرآني ، فكانوا غذاءنا وشرابنا وعطرنا ، وكلنا يلهج ليأخذه معهم .. وإذا توفيتُ فأخبروا الشيخ عبد الله عزام ليخبر زوجتي .. » واختتم وصيته بقول الله تبارك وتعالى : « وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .. وفاضت روحه – رحمه الله – وسارت جنازته إلى « بابي » حيث دفن بجوار الشهيد يحيى سنيور .

أنظر : مجلة « الجهاد » – العدد ٢٤ – ربيع الأول ١٤٠٧ – نوفمبر ٨٦ – صـ٢٢ – ٢٣

(٥) أنظر لمحة عن حياة الشهيد أبي دجانة في هوامش الفصل ١٦ – رقم (٤) .

(٦) في حديثه المسجل بتاريخ ٩٠/٨/٣١ في بشاور ، وقد انتخب أبو أحمد نائباً لأبي داود الذي خلف أبا هاجر في إدارة المكتب ، كما عمل نائباً لرئيس تحرير مجلة « الجهاد » فترة طويلة .

(٧) إضافة إلى أبي عبد الله « أسامة بن لادن » كان من جملة أعضاء مجلس الشورى وقتذاك – كما ذكر لي أبو الرضا – كل من : أبو الحسن المدني ، أبو البراء ، أبو حذيفة الأردني ، نور الدين ، أبو داود الأردني ، أبو معاذ الشركسي ، وأبو هاجر العراقي بالطبع .

(٨) يؤكد الأخ أبو أحمد السوري – وكان من المقربين إلى الشيخ عبد الله ومن محبيه – أن العلاقة بين د. عبد الله رحمه الله وبين أبي عبد الله كانت طيبة ومتينة ، لكن البطانات بدأت تفسد بينهما ويقول : « أنا أعتقد بأن هناك جهات إستخباراتية كانت تغذي ذلك ، ومع هذا ما كان أبو عبد الله يتكلم عن الشيخ عبد الله إلا كلاماً طيباً ، مثلما استمر الشيخ عبد الله في حبه لأبي عبد الله ، وكلما حاول البعض أن يوغروا صدره عليه يبادرهم بذكر محاسنه وجهاده وتضحيته بنفسه وبماله في سبيل الله ، وفي إحدى المرات حاول بعض الإخوة أن يتكلموا على الأخ أبي عبد الله فقال الشيخ رحمه الله : لو لم يكن أبو عبد الله بن لادن ولياً من أولياء الله فليس لله ولي على ظهر الأرض » .